وانا بك لا تحنون ثم نظر الى ازدحام عليه وركوبهم الحيطان وتجمهم
من حوله فرفع صوته وقال ليس العجب من موت عمي لانه خوف
مخاف وانما العجب كل العجب ممن خوف فلم يخف وان كنتما يا اخي
من اهل الخوف والرجا فاين المحبة والرضا فان لم تكونا فاين
التيقظ والحيا فان لم تكونا فاين التوبة والوفا فان لم تكونا
فاين الحزن والبكا فما قتل الزلات ومصابيح الشهوات هذا
اوان تكفيرها بالتوبة والصدقات ومحوها بالدموع الجاريات
فقدم منه لك العزا اليسير تامن به من عذاب السعير كم اصف
لك وكم اقول وانت معرض عن الاجابة والقبول كم اذكرك
وانت ساهي وكم احذرك وانت لاهي قال بعضهم كان الى
جانبي امراة لها عبد يقال له صهيب نهاره للمعاش والخدمة
وليله للقيام والخلوة نهاره يتصرف لسيدته ويتبتل وليله
يتهجد لمولاه ويتبتل فقالت له سيدته يا صهيب ان الله خلق
الليل وجعله راحة للعباد فاسترح فقال هيهات ان يستريح
من يطلب الجنة ويفر من النار ان صهيبا اذا ذكر الجنة هاج
شوقه واذا ذكر النار طار نومه فراحته في البكا ولذته
في اللجا فابك على نفسك من فقد هذه الاثار وخذها بملازمة
الخوف والحذار واسبل دمعتك على خدك باشد انحدار وتزود
من دار النقلة الى دار القرار وقاحسرتاه على ما فات وواالماه
اما الذكر فهذا محله ولكن اين الحزن واهله اين حسرة العاجز
المتخلف واين وله الحزين المتخوف واين حنين القلق المتلهف
ما الذي يغني الوعظ والكلام اذا لم تخص القلوب والافهام

ما الذي

ما الذي ينفع من النصح والتذكير اذا لم يكن جد وتشمير قد حضرتم
فاين العقول وسمعتم فاين القبول هذه الصفة وهذه الاشخاص
اين بهجة الصدق ونور الاخلاص هذه المهج وهذه الذوات
فاين خلع القبول واعلام الطاعات اذا قيدت بالمعصية حالك
مع مولاك فمن ترجوا عند شدتك وبلاك من ذا الذي ترجوا
عند الكرب والشدايد غير الاله الفرد الصمد الواحد فما لك اسددت
بالمعاصي طرق ابوابك واطلت بالاصرار عظم حجابك دع
لنفسك بابا واحدا تجده اذا قصدته مفتوحا فقد امسيت بسيف
زللك مقتولا مذبوحا لا ترى حسنا من قبيح ولا تزدجر بقول
المذكر النصيح فضايحك عنك مستورة وهي لدى الحق بادية
مشهورة اثخنتك جراح الخطايا والذنوب فمن يتنصل ومن
يتوب لو مثلت لنفسك يوم عرضك وسوالك لكففت عن
كثير من قبيح افعالك لكنك من قبيح احوالك تسرح في ليل
مدلهم حالك فان اردت ان تخرج من جملة الموتى فاخرج من
قلبك حب الدنيا امران لا يجتمعان وضدان لا يتفقان لك
طلب الدنيا وخدمة المولى قال الحسن البصري رحمه الله تفقدوا
قلوبكم عند ثلاث عند الصلاة وعند تلاوة القران وعند
الذكر فان لم تجدوها فاعلموا ان الابواب قد غلقت في وجوهكم
فافزعوا عند ذلك الى الدعا فان لم تجدوها فاعلموا ان ابواب
الرحمة قد غلقت في وجوهكم وهي اخر الابواب وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم المومن تسره الحسنات وتسوءه السيئات
فيا ليت شعري هل وجدت في قلبك الما من خطيتك وذنبك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)